الجامعة الأردنية

كلية الدراسات العليا

قسم علوم الشريعة

كلية الشريعة/ شعبة التفسير

جرد

========================

الجصاص ومنهجه في التفسير

في كتاب أحكام القرآن

اعداد الطالب

رشدي "محمد رشيد" مصطفى أحمد

اشراف الدكتور

عبد الجليل عبد الرحيم

قدمت هذه الرسالة استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير

في تخصص أصول الدين/ كلية الدراسات العليا

في الجامعة الأردنية

١٤١٢هـ/١٩٩٢م

>>>>>>>>>>>>>>>>>>>>>>>>>>>*****************<<<<<<<<<<<<<<<<<<<<<<<<<<

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

نوقشت هذه الرسالة بتاريخ ٣/٦/١٩٩٢ واجيزت

وتألف لجنة المناقشة من السادة :

الدكتور عبد الجليل عبد الرحيم	مشرفا	
الدكتور احمد نوفل	عضوا	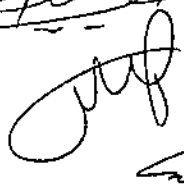
الدكتور يوسف طمي	عضوا	

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الاهـــداء

==========

إلى المرحوم والدي الذي مات قبل أن أراه ، أسأل الله له الجنة

إلى والدتي سعيا إلى إرضائها وأسأل الله لها الهداية

وإلى المرحومين جدي وجدتي أسأل الله لهما الجنة

وإلى زوجتي الفاضلة التي صبرت علي طول دراستي

وإلى أطفالي الذين هيأوا لي جوّ الدراسة

وإلى عائلتي المحبة والتقدير

أقدم هذا الإهداء ، ، ،

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

شكر وتقدير

==========

أوجه بالغ الشكر والتقدير لكل من ساعد في هذا البحث، وأخص بالشكر استاذي الفاضل عبد الجليل عبد الرحيم على توجيهاته النافعة، وملاحظاته الدقيقة، وعلى نبل أخلاقه.

كما أشكر الدكتور أحمد فريد على توجيهاته الطيبة، وأشكر عضوي لجنة المناقشة على تفضلهما بمناقشة هذه الرسالة.

كما لايفوتني أن أتقدم بالشكر إلى كلية الشريعة عميدا ومدرسين وإداريين، لرعايتهم للعلم.

كما أشكر الطابع الأخ سليمان أبوقمر على بذله جهدا مميزا لإخراج هذه الرسالة في مظهرها اللائق.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

مقدمة :

الحمد لله رب العالمين، الحمد لله الذي من علينا بالقرآن وهدانا بالاسلام، وحبب الينا الايمان.

وأفضل الصلاة واتم التسليم على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، وعلى اله وصحبه الطيبين الابرار ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين.

وبعد :

قدمت هذه الرسالة استكمالا لمتطلبات درجة الماجستير في التفسير بكلية الدراسات العليا في الجامعة الاردنية.

وأما الاسباب التي دعتني لاختيار هذا الموضوع"الجصاص ومنهجه في التفسير".

- الوقوف على الاسباب التي دعت بعض المفسرين للاتجاه الى التفسير الفقهي.
- الاهمية الكبيرة لايات الاحكام في حياة المسلمين.
- الوقوف على الثروة الفقهية في القرآن الكريم.
- الوقوف على منهج الجصاص في تفسيره، وما حواه من فقه مقارن.
- افراد هذا الكتاب بدراسة منهجه حتى يستفيد منه الباحثون من طلبة العلم.

ولقد درست كتابه، وقارنت اراءه مع اراء المذاهب الاخرى، ولقد استفدت من كتب في دراستي للكتاب مثل البرهان في علوم القرآن للزركشي، والاتقان في علوم القرآن للسيوطي، والتفسير والمفسرون للدكتور الذهبي، ورسالة اعدها: علي بن سليمان العبيد- لنيل درجة الدكتوراه في جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية واسمها تفاسير ايات الاحكام ومناهجها.

كما استفدت من كتب احكام القرآن للقرطبي، والكيا الهراسي، وابن العربي.

ولقد حرصت كل الحرص على امانة النقل حيث اجتهدت ان انسب كل قول الى قائله ايا كان، وان فاتنا شيء من هذا- فانه من السهو الذي نرجو الله أن يغفره.

ولقد رجحت بعض الاقوال فقلت: ما أميل اليه بعد ان نظرت في ادلة الفقهاء، واقوال اللغويين والعلماء.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ومن نعم الله علي ان اخترت هذا الكتاب، لانني اطلعت على عظمة هذا القرآن، ووقفت على الكنوز التي خلفها لنا اسلافنا من ثروة علمية.

رب اوزعني ان اشكر نعمتك التي انعمت علي وعلى والدي وان اعمل صالحا ترضاه واصلح لي في ذريتي اني تبت اليك واني من المسلمين.

وقد جاءت الرسالة في تمهيد وثلاثة ابواب:

التمهيد: وفيه خمسة مباحث:

المبحث الاول: التفسير في اللغة والاصطلاح.

المبحث الثاني: التاويل وعلاقته بالتفسير.

المبحث الثالث: التفسير في عهد النبي صلى الله علية وسلم و عهد الصحابة والتابعين وعصور التدوين.

المبحث الرابع: معنى تفسير ايات الاحكام ومراحل التفسير.

المبحث الخامس: الاسباب التي دعت مفسري ايات الاحكام للاتجاه الى هذا اللون من التفسير.

الباب الاول: ترجمة الجصاص. وقد اشتمل على سبعة مطالب.

المطلب الاول : نسبه ونشاته.

المطلب الثاني : مكانته العلمية.

المطلب الثالث : شيوخـــــه.

المطلب الرابع : تلاميذه

المطلب الخامس : مؤلفاته.

المطلب السادس : عقيدته.

المطلب السابع : وفاته.

الباب الثاني: دراسة حول الكتاب اشتمل على ثلاثة فصول هي.

الفصل الاول : التعريف بالكتاب.

الفصل الثاني: طريقة العرض التي سار عليها.

الفصل الثالث: مصادر كتابه.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الباب الثالث: منهج الجصاص في كتابه احكام القرآن اشتمل على سبعة فصول كالتالي:

الفصل الاول: وقد اشتمل على اربعة مطالب.

المطلب الاول : شرح المفردات وذكر الفروق اللغوية مستشهدا بالشعر ولغة العرب.

المطلب الثاني: الحقيقة والمجاز.

المطلب الثالث: موقفه من القراءات.

المطلب الرابع: شرح المعنى الشرعي للكلمة.

الفصل الثاني: منهجه في استنباط الاحكام من الايات.

الفصل الثالث: منهجه في الجمع بين التفسير بالمأثور والمعقول.

الفصل الرابع: منهجه في القضايا العقدية.

الفصل الخامس: مباحث علوم القرآن في تفسيره.

الفصل السادس: الفقه المقارن في تفسيره.

الفصل السابع: اصول الفقه في تفسيره.

تقييم الكتاب:

الخاتمة: وتتضمن اهم نتائج البحث.

قائمة المراجع.

واخيرا فهرست الرسالة.

والله أسأل أن يبعدنا عن الخطأ، وان يعلمنا من علمه، رب اني لما انزلت الي من خير فقير.

مقدم الرسالة

رشدي "محمد رشيد"مصطفى احمد

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

التمهيد

احكام القرآن

لابي بكر الرازي الجصاص.

الطالب: رشدي محمد رشيد.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

التمهيد.

يشتمل التمهيد على خمسة مباحث:

المبحث الاول: معنى التفسير

التفسير في اللغة:

١- قال في لسان العرب: (الفسر)، البيان فسر الشيء يفسره، بالكسر، ويفسر، بالضم فسرا، وفسره ابانه، والتفسير مثله.... (١)

٢- وقال الراغب الاصفهاني:

الفسر: اظهار المعنى المعقول. وقال: والتفسير في المبالغة كالفسر، والتفسير قد يقال فيما يختص بمفردات الالفاظ وغريبها، وفيما يختص بالتاويل، ولهذا يقال تفسير الرؤيا وتاويلها(٢)، قال (واحسن تفسيرا)(٣).

٣- وقال صاحب القاموس: الفسر، الابانة، وكشف المغطى كالتفسير(٤)،

٤- وقال ابو حيان: التفسير في اللغة الاستبانة والكشف.. ويطلق ايضا التفسير على التعرية للانطلاق... (٥). وقال ثعلب فسرت الفرس، عريته لينطلق في حصره وهو راجع لمعنى الكشف، فكانه كشف ظهره لهذا الذي يريده من الجري.

٥- وارى ان معنى التفسير في اللغة: الايضاح والتبيين.

٤٠٧٣٣١

١- *لسان العرب، لابن منظور، ابو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، توفي سنة ٧١١هـ، نشر دار لسان العرب ببيروت، مادة فسر (٣٦١/٦)*

٢- *المفردات في غريب القرآن، الراغب الاصفهاني، ابو القاسم الحسين بن محمد، توفي سنة ٥٠٢هـ، نشر شركة مصطفى البابي الحلبي مصر١٣٨١ه*

٣- *سورة الفرقان، جزء من اية (٣٣)*

٤- *القاموس المحيط، الفيروز آبادي، مجد الدين ابو الطاهربن يعقوب توفي سنة ٨٣٢، ترتيب الطاهر احمد، نشر دار الكتب العلمية ببيروت. ١٣٩٩، مادة فسر(٤٩٠/٣).*

٥- *البحر المحيط، ابو حيان، محمد بن يوسف الاندلسي الغرناطي، توفي سنة ٧٥٤ هـ .دار الفكر، ١٤٠٣هـ -١٩٨٣م، الطبعة الثانية، (١٣/١).*

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

التفسير في الاصطلاح:

١- عرفه ابو حيان فقال:علم يبحث عن كيفية النطق بالفاظ القرآن،ومدلولاتها، واحكامها الافرادية والتركيبية، ومعانيها التي تحمل عليها حالة التركيب وتتمات ذلك.

٢- وعرفه الزركشي فقال: علم يفهم به كتاب الله المنزل على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم، وبيان معانيه، واستخراج احكامه وحكمه، واستمداد ذلك من علم اللغة، والنحو، والتصريف، وعلم البيان، واصول الفقه، والقراءات، ويحتاج لمعرفة اسباب النزول، والناسخ والمنسوخ.(١)

وقال الزركشي في موضع آخر:

(هو علم نزول الآية،سورتها واقاصيصها، والاشارات النازلة فيها،ثم ترتيبها مكيها ومدنيها، ومحكمها، ومتشابهها، وناسخها ومنسوخها، وخاصها وعامها، ومطلقها ومقيدها، ومجملها ومفسرها، (٢)

٣- والقول:

ان علم التفسير علم يبحث عن مراد الله تعالى، فهو يشمل كل ما يتوقف عليه فهم المعنى، ويكون فهم مراد الله تعالى متوقفا على قدرة الانسان على فهم كتاب الله، وعلى توفيق الله للانسان.

المبحث الثاني: التاويل وعلاقته بالتفسير

التاويل في اللغة:

١- قال صاحب القاموس: آل إليه أولا ومآلا: رجع وعنه وارتد) ثم قال: واول الكلام تاويلا وتأوله: دبره، وقدره، وفسره، .. (٣)

---

(١) البرهان في علوم القرآن، الزركشي، بدر الدين محمد بن عبد الله، توفي سنة ٧٩٤هـ نشر دار المعرفة بيروت، الطبعة الثانية، ١٣٩١هـ، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم، (١٣/١).

(٢) البرهان في علوم القرآن، الزركشي، (148/2)

(٣) القاموس المحيط، الفيروز آبادي، مادة أول (١٩٧/١)

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٢- وقال في لسان العرب: الاول، الرجوع، آل الشيء يؤول اولا ومآلا، رجع، واول الشيء رجعه، وألت عن الشيء ارتددت.. ثم قال: واول الكلام وتأوله، دبره وقدره.. واوله وتأوله، فسره (١)

٣- وقيل: التأويل مأخوذ من الايالة وهي السياسة، فكأن المؤول يسوس الكلام، ويضعه في موضعه، قاله الزمخشري في أساس البلاغة "آل الرعية يؤولها إيالة حسنة، هو حسن الايالة، وأئتالها، وهو مؤتال لقومه مقتال عليهم اي سائس محتكم...، (٢).

التأويل في الاصطلاح:

١- التأويل عند السلف له معنيان:

احدهما: تفسير الكلام، وبيان معناه، سواء وافق ظاهره أو خالفه فيكون التأويل والتفسير عند هؤلاء متقاربا أو مترادفا- وهذا والله اعلم هو الذي عناه مجاهد ان العلماء يعلمون تأويله، ومحمد بن جرير الطبري اذ يقول في تفسيره "القول في تأويل قوله كذا وكذا، واختلف اهل التأويل في هذه الاية، ونحو ذلك. فهنا معنى التأويل: التفسير، والشرح، والايضاح.

والثاني: هو نفس المراد بالكلام، ان كان طلبا كان تأويله نفس الفعل المطلوب، وان كان خبرا كان تأويله نفس الشيء المخبر عنه.

وهنا معنى التأويل: نفس الامور الموجودة في الخارج سواء كانت ماضية، أو مستقبلة، فاذا قيل: طلعت الشمس، فتأويل هذا نفس طلوعها.

٢- والتأويل عند المتأخرين من الفقهاء، والمتكلمين، والمحدثين والصوفيين:

هو: صرف اللفظ عن المعنى الراجح الى المعنى المرجوح لدليل يقترن به.

وهذا هو التأويل الذي يتكلمون عليه في اصول الفقه، فإذا قيل:

هذا النص، أو هذا الحديث مؤول، قال الاخر: هذا نوع تأويل، والتأويل يحتاج

---

(١) لسان العرب، ابن منظور، (١٣/٣٣/٣٤)

(٢) الاساس في البلاغة، الزمخشري، ابو القاسم جار الله محمود بن عمر الخوارزمي، توفي سنة ٥٣٨هـ، الاميرية ١٣٢٧ هـ، (١/١٥)

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

إلى دليل والمتأول مطالب بأمرين:

الأول: أن يبين احتمال اللفظ للمعنى الذي حمله عليه وادعى أنه المراد.

والثاني: أن يبين الدليل الذي أوجب صرف اللفظ عن معناه الراجح إلى معناه المرجوح، وإلا كان تأويلا فاسدا.(١)

الفرق بين التفسير والتأويل:

اختلف العلماء في بيان الفرق بين التفسير والتأويل، وفي تحديد النسب بينهما، وسنذكر بعض الأقوال:

١- قال ابو عبيدة: التفسير والتأويل بمعنى واحد.(٢)

٢- وقال الراغب: التفسير أعم من التأويل، وأكثر ما يستعمل من التفسير في الألفاظ، والتأويل في المعاني، كتأويل الرؤيا.

والتأويل: يستعمل أكثره في الكتب الإلهية، والتفسير يستعمل فيها وفي غيرها والتفسير أكثره يستعمل في مفردات الألفاظ، والتأويل أكثره يستعمل في الجمل،والتفسير إما أن يستعمل في غريب الألفاظ كالبحيرة، والسائبة، والوصيلة، أو في تبيين المراد وشرحه كقوله تعالى: (وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة)(٣)، وأما في كلام مضمن بقصة لايمكن تصوره إلا بمعرفتها نحو قوله تعالى (إنّما النسيء زيادة في الكفر)(٤)، وقوله تعالى:"وليس البر بأن تأتوا البيوت من ظهورها".(٥)

وأمّا التأويل: فإنه يستعمل مرة عاما، ومرة خاصا، نحو الكفر المستعمل تارة في الجحود المطلق، وتارة في جحود الباري خاصة، والإيمان المستعمل في التصديق المطلق تارة، وفي تصديق دين الحق تارة، وأمّا في لفظ مشترك بين

---

(١) *التفسير والمفسرون، الذهبي، الدكتور محمد حسين الذهبي، معاصر، نشر دار الكتب الحديثة بالقاهرة، الطبعة الثانية، ١٣٩٦، (١٨/١).*

(٢) *الاتقان في علوم القرآن، السيوطي، الحافظ جلال الدين عبد الرحمن، توفي سنة ٩١١، تحقيق محمد ابوالفضل إبراهيم، نشر وتوزيع دار التراث، القاهرة الطبعة الثالثة، ١٤٠٥هـ، ١٩٨٥م، (١٦٧/٤).* (٣) *سورة البقرة، آية (٤٣).*

(٤) *سورة التوبة، آية (٣٧).* (٥) *سورة البقرة: ١٨٩.*

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

معان مختلفة، نحو لفظ وجد، المستعمل في الجد، والوجد، والوجود".(١)

٣- وقال بعضهم: التفسير ما يتعلق بالرواية، والتأويل ما يتعلق بالدراية، وهذا النسبة التباين.(٢)

٤- وما أميل إليه: أن التفسير يتعلق بالرواية، لأن معنى التفسير الكشف والبيان عن مراد الله وهذا لايجزم به إلا توقيفيا، وأمّا التأويل فيتعلق بالدراية، لأنه ترجيح لأحد الاحتمالات، وهذا لا يتحقق إلا بالاجتهاد، والنظر في سياق الآية، ومعرفة العربية وأساليبها.

---

(١) مقدمة جامع التفاسير، الراغب الأصفهاني، لأبي القاسم الحسين بن محمد توفي سنة ٥٠٢هـ، تحقيق الدكتور، أحمد حسن فرحات، نشر دار الدعوة بالكويت، ١٤٠٥هـ، (٤٧).

(٢) (الاتقان)، للسيوطي (١٦٧/٢).

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المبحث الثالث

نشأة التفسير وتطوره

==========

لقد اهتم المسلمون بتفسير القرآن من نزوله وحتى عصرنا الحاضر، وقد تطور التفسير حسب المراحل التاريخية التالية:

١- التفسير في عهد النبي - صلى الله عليه وسلم-:

كان رسول الله - صلى الله عليه وسلم- يفسر ويبين ما يشكل على الناس فهمه من دلالة الآيات، فقد كان الصحابة يفهمون القرآن في جملته، أمّا معرفة دقائق القرآن وخفاياه فهذا لايتحقق لهم بمجرد معرفتهم لأساليب العربية، بل لابد لهم أن يرجعوا إلى المصطفى - صلوات الله عليه وسلامه- ليوضح لهم ما أشكل عليهم، وكان النبي - صلى الله عليه وسلم- يقول:"ألا إني أوتيت القرآن ومثله معه".(١) أي سنته.

وهذه المرحلة هي مرحلة التشييد للتفسير ورسول الله أول مفسر للقرآن وقد روي عن ابن مسعود - رضي الله عنه- أنه قال:"كان الرجل منا إذا تعلم عشر آيات لم يتجاوزهن حتى يعلم معانيهن والعمل بهن".(٢)

التفسير في عهد الصحابة:

اهتم الصحابة بحفظ القرآن، واستظهاره، وتحفيظه، وتفسيره، والروايات التي وردت تبين مدى اهتمامهم بتفسير القرآن، فعبدالله بن مسعود يقول:"والذي لا إله غيره ما نزلت آية من كتاب الله إلا وأنا أعلم فيمن نزلت وأين نزلت، ولو أعلم مكان أحد أعلم بكتاب الله مني تناله المطايا لاتيته".

وقال مسروق:"كان عبدالله - يعني ابن مسعود- يقرأ علينا السورة، ثم يحدثنا فيها، ويفسرها عامة النهار.

---

(١) أخرجه ابو داود في سننه، سليمان بن الأشعث السجستاني، توفي سنة ٢٧٥هـ (١٠/٥).

(٢) جامع البيان عن تاويل آي الأحكام، الطبري، ابي جعفر محمد بن جرير توفي سنة ٣١٠هـ، دار الفكر، ١٤٠٥هـ-١٩٨٤م. (٣٥/١).

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وقال الأعمش بن وائل: استخلف علي عبد الله بن عباس على الموسم فخطب الناس فقرأ في خطبته سورة البقرة- وفي رواية سورة النور- ففسرها تفسيرا لو سمعته الروم والترك والديلم لأسلموا".

وقد دعا النبي - صلى الله عليه وسلم- لعبد الله بن عباس فقال:"اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل".(١)

وقال ابن مسعود:"نعم ترجمان القرآن عبد الله بن عباس".(٢)

وقد تفاوت الصحابة في فهم القرآن، والسبب في تفاوتهم في القوة العقلية وتفاوتهم في معرفة ما أحاط بالقرآن من ظروف، وكذلك كانوا لا يتساوون في معرفة المعاني التي وضعت لها المفردات، فلقد خفيت من مفردات القرآن على بعض الصحابة.

وقد اعتمد الصحابة في التفسير على:

القرآن الكريم: فالقرآن اشتمل على الإيجاز، والإطناب، وعلى الإجمال والتبيين وعلى الإطلاق، والتقييد وعلى العموم، والخصوص، فما أجمل في موضع قد يبين في موضع آخر، وما جاء مطلقا في ناحية قد يلحقه التقييد في ناحية أخرى، وما كان عاما في آية قد يدخله التخصيص في آية أخرى.

فلا بد للمفسر أن يقابل الآيات بعضها ببعض، ويجمع ما تكرر منه في موضوع واحد، ويقابلها ويفسر القرآن بالقرآن.

واعتمدوا على ما ورد عن النبي - صلى الله عليه وسلم-، ثم ما أداه إليهم فهمهم، واجتهادهم.

والتفسير في هذه المرحلة لم يأخذ طابع التدوين، وكل ما ورد هو تفسير

---

(١) مسند الإمام أحمد، أحمد بن حنبل الشيباني، توفي سنة ٢٤١هـ، تصوير المكتب الإسلامي، دار صادر، بيروت عن المطبعة الميمنية بالقاهرة، ١٣١٣هـ (٢٦٦/١).

(٢) أخرجه الطبري (٤٠/١).

(٣) (الاتقان) للسيوطي ١١٣/٢ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ملخص الرسالة

==========

عندما سيطر أعداء الاسلام على بلادنا ذهلوا من قوة هذه الأمة، خافوا على مستقبلهم، دق لهم ناقوس الخطر.....فكروا كثيرا ياترى ما سر قوة هذه الأمة الشامخة الضاربة في بطون التاريخ... ما سر كبريائها . أجل. عرفوا الحقيقة. انها أمة عابدة لله تعتز بعبوديتها لله السر: القرآن...الاسلام ...الأخوة في الله...الجهاد....التراث العلمي.

فوضعوا الخطط، وحاكوا مؤامراتهم الخبيثة لهدم هذا الدين ولكن أنى لهم ذلك؟ فمكر الليل والنهار أوصلهم الى نتيجة أن هدم الاسلام لا يتأتى الا بهدم هذا التراث العلمي الذي خلفه اسلافنا هذا التراث هو سر قوة هذه الأمة، واذا استطاعوا هدم هذا الصرح الشامخ، قادوا المسلمين الى مهاوي الردى اذا هدم التراث عم الجهل، وعاد الناس الى عصبياتهم، وانشغلوا بالخلافات الجانبية ونسوا القلعة التي تحميهم من أعدائهم وحالوا بيننا وبين التراث العلمي بحجة أنه لا يجدي، وأنها كتب صفراء معقدة عفى عليها الزمن، وأنها لا تصلح لعصر العلم والحضارة، وحوّلوا مراكزنا العلمية العملاقة الى مدارس هزيلة تعظم الغرب وحضارته وتدرس عن الاسلام مواضيع انشائية لتسلخ الاجيال عن دينها، وتخرج متمردة على هذا الدين بحجة أنه سبب تخلف وهزائم أمتنا، فوضع تلامذة المستعمرين مناهج لتخدم أغراض اسيادهم، فعزف المسلمون عن تراثهم العلمي وهكذا يوم بعد يوم صار طالب العلم لا يستطيع أن يفهم أي كلمة من الكتب القديمة رغم أنها تحوي على الكنوز، وفيها العلم الحقيقي.

لذا صار من الضروري في هذه الأيام دراسة مناهج المفسرين الفقهاء للاطلاع على مناهجهم للاستفادة من التراث الذي خلفه لنا السلف الصالح، وبدون معرفة مناهجهم لا نستطيع أن نستفيد من علمهم.

وانطلاقا من هذه الأسباب قررت بعد أن توكلت على الله سبحانه وتعالى أن أفرد كتاب احكام القرآن للامام أبي بكر الجصاص بدراسة منهجه في هذا الكتاب؛

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

لأنه اول كتاب مطبوع في أحكام القرآن؛ لأنه الكتاب الوحيد للأحناف في أحكام القرآن، ولأنه يشتكل على اختيارات الأحناف وأدلتهم مقارنة مع المذاهب الأخرى.

وقد تضمنت رسالتي أسباب اختيار هذا الموضوع .

وتضمنت الرسالة تعريف التفسير والتأويل وعلاقة التأويل بالتفسير.

- وترجم لحياة الجصاص، وشيوخه ، وتلاميذه ، ومكانته العلمية ، ومؤلفاته .
- وبينت أن الكتاب الفه الجصاص على مذهب الأحناف وبه أدلتهم واختياراتهم.
- وبينت طريقة العرض التي سار عليها ، حيث أنه يذكر الاية أو الايات ذات الموضوع الواحد ويبوبها كتبويب الكتب الفقهية ويضع لكل باب عنوانا.
- وبينت مصادر كتابه حيث لإنه أكثر من الرواية عن شيوخه .
- وتحدثت عن منهجه اللغوي واهتمامه بالفروق اللغوية والإشتقاق، والحقيقة والمجاز.
- وبينت منهجه في استنباط الأحكام، واهتمامه بالشعر واللغة واقوال السلف، وانه يستطرد في ذكر الخلافات الفقهية ويرجح مذهب الأحناف دائما ، ولا يمكن أن يخرج عن خط الأحناف، ويرد على مخالفيه بشده ويتكلف في الإستدلال من أجل تأييد آراء الأحناف.
- وتحدثت عن منهجه في الجمع بين التفسير في المأثور والمعقول.
- وتحدثت عن منهجه في القضايا العقدية وأنه من أهل السنة الا أنه يميل الى الاعتزال في مسائل ثلاث هي: أن السحر لا حقيقة له ، وأنه ينكر رؤية الله يوم القيام، كذلك وأن الرزق على الحلال دون الحرام وهذا ما تقول به المعتزلة .
- وتعرضت لمباحث علوم القرآن التي وضحها في تفسيره .
- وبينت أن كتابه اشبه بفقه مقارن وقد درست مسائل الفيء ، والغنيمة ، وحد الغنى والفقر، والخمر، ورجحت ما أميل اليه استنادا للأدلة .
- ثم ذكرت أن كتابه تطبيق لكثير مما ورد في كتابه أصول الفقه من مباحث أصولية ، وقد طبع هذا الكتاب منفصلا عن مقدمته وهذه المقدمة تقسم الى قسمين.

والله الهادي الى سواء السبيل.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

M.A. Thesis

==========

As soon as the enemies of Islam overcame our countries, they were puzzled by the strenght of its nations. Therefore they tolled the knoll of danger for fear of their future doom.

They searched thoughtfully for the secrecy of this hailed and deeply rooted historical nation's strenght. What was the secrecy of its pride? Surely they arrived the truth, It has been Allah worshiping nation who admits its complete surrender to His wills.

Its secret is the Holy Quran, Islam, brotherhood, sacred fighting and the scientific heritage.

Plans were put, as well as cunning plots in order to ruin it. But, how can this be achieved? Consequently, the artifice of night and day led them to the result- the destruction of Islam couldn't be gained without the destruction of this scientific legacy, left by our ancestors, This is the sected of the nation's strenght, If they were able to ruin this high fortrees, they would handle the rods of power, and drag the Islamic people to death extremities. ٤٠٧٣٣)

Whence this legacy is ruined, ignorance prevails and people return to their fanaticisms and busy themselves marginal dirergences. Moreover, they forget the castle that had fortified them from enemie's.

They separated is from our scientific heritage, pretending that it is useless, made up of yellow papered books that time had out grown, and are not good for both science and civilization, Our huge scientific centres were converted into ting schools exalting the west and its civilization and teaching composed subjects so as to strip the genetations off their religion and direct their strive against it as it is the reason for retardation and defeat of our nation.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit